

إشكالية تأثر القرآن  
الكريم بالأنجيل  
في الفكر الاستشرافي  
الحديث

د. عبد الحكيم فرات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

## المقدمة

تبلورت في الآونة الأخيرة دراسات متعددة في المدارس الاستشرافية والكليات النصرانية تحوّل منحى مقارنة الأديان في دراسة الخطاب القرآني لمقارنة موضوعاته ومفاهيمه بمختلف مصادر الأديان التي كانت مزامنة لنزوله، للبحث في قضایا التناص والتأثير والتأثير ومسائل التكوين والتكون، توظف لذلك العديد من منهج النقد الأدبي، وطرق النقد التاريخي، وتستعين بنماذج نقد مختلفة، فأنتجت العديد من النظريات حول خطاب القرآن الكريم ومصادره، وتاريخية خطابه، وهذا ما أعطى الدرس القرآني آفاقاً جديدة، وفتح خطابه على علوم عديدة وأسئلة جديدة.

ولما كانت المسائل النصرانية موضوعاً قرآنياً بارزاً، وكانت النصرانية موجودة في البيئة العربية المزامنة للنبوة المحمدية، فقد اتجهت جل الدراسات الآخذة بهذا الاتجاه إلى دراسة علاقة القرآن بالأنجيل المعتمدة الأربع<sup>(1)</sup>، ثم دراسة علاقته بأنجيل الأبوكريفا المختلفة (Apocrypha) التي اكتشفت في السنوات الأخيرة، لتنظر في عناصر الوفاق؛ كي تجعل منها أمارة تأثر، وتنظر مرة أخرى في بيئة العرب وما فيها من نصرانية فتجعل منها قرينة أخرى، ثم تتحقق في سيرة المصطفى صلی الله عليه وسلم وعلاقته بالنصرانية التي كانت سائدة في جزيرة العرب، فتؤسس بها قرينة ثالثة. وبضم القرائن بعضها إلى بعض تصل إلى تفكير الخطاب القرآني وتعريته من قداسته، والتساؤل حول علاقته بالأنجيل المختلفة، فاتحة بذلك العديد من الأسئلة حول التأثير والتأثير، وهذا ما يطرح

---

(1) Philip K. Hitti, *Islam and the West: A Historical Cultural Survey*, (New York: Robert E. Krieger Publishing Company, 1979), p1-20.

إشكالات مختلفة على مفاهيم الفكر الإسلامي ذات الصلة بالوحي والنبوة<sup>(1)</sup>.

ومع أن فكرة تأثر القرآن بالأنجيل قد ظهرت عقب الحروب الصليبية إلا أنها لم تصر نظرية متكاملة إلا في القرن التاسع عشر على يدي اليهودي إبراهيم فيcer (Abraham Geiger)، الذي صاغها في كتاب مخصص لهذا الغرض<sup>(2)</sup>، ثم توالت الدراسات وتعددت، ولقد تعددت الدراسات التي تزيد إعادة دراسة النص القرآني في القرن الأخير، وتبليورت في ضوء مستجدات الدراسات النصرانية والأبحاث البibleية<sup>(\*)</sup> المعاصرة، وصار لها تاريخ يزيد على القرن ونيف<sup>(3)</sup>.

ورغم أهمية هذه الدراسات فإنها لم تحظ باهتمام الباحثين المسلمين، ما جعلها مجالاً عاجلاً بنظريات تضع النص القرآني أمام نظريات عديدة حول تاريخيته ومصادرها، يجعل من الوحي استمراً عادياً لعقائد كانت موجودة في الحيز الثقافي العربي القديم، ومظهراً من مظاهر التأثر الديني والتأثير النصراني، وليس وحياً، حتى قال فيليب حتى: ((إن مصادر القرآن هي بلا شك: المسيحية واليهودية والوثنية العربية))<sup>(4)</sup>، ويقاربه كرون (Crone) وكوك (Cook) في ربطهما

---

(1) ((Scholars hold that a number of (Qur'anic stories) may be traced to Jewish Talmudic sources and apocryphal gospels rather than to the Old and New Testaments)), J. Christy Wilson, *Introducing Islam*, 1950, New York: Friendship Press, pp. 30-31.

(2) *Was hat Mohammed aus dem Judenthum aufgenommen?*

(\*) نسبة إلى البible (Bible) أي مجموعة الأسفار المقدسة عند النصارى، ومنها الأنجليل الأربع (اللجنة العلمية).

(3) Hitti, *Islam and the West: A Historical Cultural Survey*, p 1-20.

(4) *He says: ((The sources of the Qur'anic are unmistakable: Christian, Jewish and Arab hesthenl)). Ibid*, p. 15.

القرآن بأصول ثقافية مفقودة غابرة من غير تحديد<sup>(1)</sup>. ولا يخفى أنها نظريات تناقض مقررات الدرس الإسلامي، ومحررات النقد التفسيري، وتطيح بالمعتقد الإسلامي جملة وتفصيلاً<sup>(2)</sup>.

ويقوم منطق بحث نظريات تأثر القرآن بالأناجيل على نموذج نceği يعتمد على مقدمتين منهجهتين متكاملتين، وهما: توافق القرآن والإنجيل في الرؤية وال المسيحيات، ووجود النصرانية في الحيز التاريخي الذي ظهر فيه النص القرآني، ينبع عندهما أن القرآن امتداد تاريخي للأناجيل، وانتحال محمدي للمعرفة النصرانية.

وهذا ما سأحاول فحصه عبر تحليل المقدمتين المشار إليهما و دراستهما في المباحثين الآتيين:

**1- القرآن والأناجيل ومعطيات المقارنة.**

**2- الظرف التاريخي للتأثير القرآني بالأناجيل.**

### **أولاً: القرآن والأناجيل ومعطيات المقارنة.**

اعتمدت مختلف الدراسات التأثيرية في تحقيق العلاقة بين القرآن والأناجيل على منهج المقارنة بين الموضوعات المشتركة بينهما، ولا سيما قصة المسيح، لتنظر في عناصر الوفاق، فتجعل منه أمارة تأثير؛ تأثير السابق زماناً وتأثير

---

(1) «(The Qur'an is strikingly lacking in overall structure, frequently obscure and inconsequential in both language and content, perfunctory in its linking of disparate materials, and given to the repetition of whole passages in variant versions. On this basis it can plausibly be argued that the book is the product of belated and imperfect editing of materials from a plurality of traditions)). Patricia Crone and Michael Cook, *Hagarism: The Making of the Islamic World*, (Combridge, 1977), p18.

(2) *Ibid.*

اللاحق زمناً؛ لأن التماشل مع التفاعل التاريخي لا معنى له في نظرها سوى ما ذكرنا.

وقد ركزت الدراسة التأثيرية على المقارنة بين القرآن الكريم والأنجيل (Gospels) المعتمدة الأربع لـ متي ومرقس ولوقا وبولينا على التوالي، وأربعتهم يفترض أنهم من دعوة النصرانية الأولى، اعتمادها المجتمع المسكوني الأول الشهير الذي انعقد في نيقية بآسيا الصغرى عام 325 م تحت رعاية الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير، وأطلق عليها اسم الأنجل المعتمدة (Canonical Gospels)<sup>(1)</sup>، ولذلك فهي التي يفترض أنها كانت منتشرة قبيلبعثة الحمدية وبعدها بين نصارى الجزيرة العربية، و مختلف البلدان النصرانية إلى وقتنا الحاضر، ولذلك فمن الباهي أن تقارن بين مضموناتها الأربع ومضامين النص القرآني في مجال العقيدة والمسيحيات<sup>(2)</sup>.

والأسفار الثلاثة الأولى، متي ومرقس ولوقا، تدعى الأنجل المتواقة لتشابهها في المواضيع التي تغطيها، والتي لا تخرج عن كونها سردًا قصصياً لحياة المسيح عليه السلام، يبدأ سفر مرقس بذكرها مختصرة، ويزيدها سفراً متي ولوقا تفصيلاً. أما السفر الرابع: إنجيل يوحنا، فيختلف عن الثلاثة الأولى بما يتناوله من موضوعات لاهوتية معقدة؛ كالاعتقاد بالوجود المسبق والخالد ليعسى (الكلمة)، والاعتقاد بالتجسد<sup>(3)</sup>.

---

(1) W. St. Clair Tisdall, *The Original Sources of the Qur'an*, (London, Society for the Promotion of Christian Knowledge, 1905, pp5-30).

(2) ترجمة للمصطلح اللاتيني (Christology/Christologie)، يراد به المعتقدات المتعلقة بال المسيح وألوهيته وبنوته وطبيعته وصلبه وقيامته، وغير ذلك من القضايا ذات الصلة بشخصه عليه الصلوة والسلام.

(3) Sanders. E.P, *The Historical Figures of Jesus*, (HJF, Penguin books, 1993), pp5-20.

ولا شك أنه يوجد تواافق بين القرآن والأنجيل في بعض القضايا الخاصة بالمسيحيات؛ ومن ذلك أنه عيسى المسيح، أمه مريم الصديقة، ولد من غير أب، له معجزات كثيرة: أحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، بشر الناس ودعاهم للعودة إلى الله جل وعلا، فكاد له اليهود، ودبروا هلاكه وصلبه.

وليس لهذا الوفاق في نظر كل من رишارد بيل (Richard Bell) وإبراهيم قيقر (Abraham Geiger) وكيلير تيسدال (St. Clair Tisdall) سوى مظهر من مظاهر التأثير النصري في الدين الجديد، وأمامرة من أمارات التأثر القرآني بما ورد في الأنجليل المعتمدة، وقرينة على انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد في مصادر النصرانية ولاسيما وأن الإمكان التاريخي للتفاعل الديني والتأثير الفكري قائم؛ فقد علم أن النصارى كانوا موجودين في الجزيرة العربية، بل وفي مكة كما سرى في البحث القادم.

وبإعادة المقارنة بين النص القرآني والأنجيل الأربعة يظهر أن التناول القرآني للموضوعات النصرانية وزعته مقامات وسياقات مختلفة، تناولت مقاطع من قصة المسيح وظفتها لأغراض مختلفة، ولا تكاد تتفق اتفاقاً كاملاً مع إنجيل بعينه من الأنجليل المعتمدة؛ إذ توجد عناصر وفاق، كما توجد عناصر خلاف جديرة بالتنبيه ولا يمكن إغفالها، وردت في النص القرآني ولم ترد في الأنجليل الأربعة، ومن ذلك قصة أم المسيح مريم عليها السلام<sup>(1)</sup>، وكلام عيسى في المهد<sup>(2)</sup>، ونزول إنجيل عليه<sup>(3)</sup>، واستنصاره للحواريين ونصرتهم له<sup>(1)</sup>، كما توجد

---

(1) كما وردت في سوري مريم وآل عمران.

(2) آل عمران: 46.

(3) آل عمران: 3.

عناصر ذكرها الأنجليل ولم يذكرها القرآن الكريم، ومن ذلك مواضعه الكثيرة، وزوج أمه يوسف التجار<sup>(2)</sup>، وقصة المحسوس الذين ترقبوا مجيء المسيح<sup>(3)</sup>، وخبر النجم الذي ظهر قبيل ميلاد المسيح<sup>(4)</sup>، وقصة صلبه المزعوم<sup>(5)</sup>، وهي كلها عناصر تعطى القصّة معنى جديداً، وتسد فراغاً موجوداً، وتقف عقبة أمام سؤال التأثير والتأثير.

ومن جهة أخرى فقد وردت عناصر في النص القرآني تخالف ما ورد ذكره في الأنجليل الأربع، كإثبات الإنجيل الواحد، ونفي التشليث<sup>(6)</sup>، ونفي بنوة المسيح لله<sup>(7)</sup>، ونفي أبوة الله للمسيح<sup>(8)</sup>، ونفي صلب المسيح وقتله<sup>(9)</sup>، ونصرة الحواريين للمسيح<sup>(10)</sup>؛ فإذا كان القرآن ناقلاً أو منتحلاً فلِم يقع الخلاف في عناصر أساسية تعطى القصّة القرآنية خصوصية ومعانٍ لا توجد في الأنجليل الأربع، ولا يقبلها التفسير النصراني الرسمي<sup>(11)</sup>؟

---

.52 (1) آل عمران: .52

.8/1 (2) متن .8/1

.2 (3) متن .2

.2/2 (4) متن .2/2

.27 (5) متن .27

.171 (6) النساء: .171

.117 - 116 (7) المائدة: .117 - 116

.72 (8) المائدة: .72

.157 (9) النساء: .157

.52 (10) آل عمران: .52

(11)((The Biblical narratives reproduced in the Qur'ân differ considerably and suggest oral, not direct acquaintance. There is almost complete absence of what could be claimed as direct quotation from the Bible)). Kenneth Cragg, *The Call of the Minaret*, 1985 (2<sup>nd</sup> Edition), Orbis Books: New York, p 66.

وما أشرنا إليه من أوجه التباین يدحض فكرة التوافق الكامل ويدحض معه فكرة النقل الكامل، ويثبت أن المقارنة المتولّد بها اهتمت ببعض العناصر السردية وأغفلت باقي مكونات القصّة ومراميها وسياقات إبرادها التي تعطّلها معانٍ جديدة ودلّالات عديدة لا توجد في الأنجليل الأربع. ومع ذلك فإنّ محرري الموسوعة الكاثوليكية الجديدة يؤكّدون أنّ النبي محمدًا صلّى الله عليه وسلم قد استقى معارفه من مصادر مختلفة، أهمّها النصرانية واليهودية، ثمّ أصبغها بصبغته الخاصة، ما أعطّاها لوناً مميّزاً<sup>(1)</sup>، ويفترضون وجود ترجمات عربية للكتب النصرانية واليهودية تخميناً من غير دليل<sup>(2)</sup>، مع أنّ علماء ((الكتاب المقدس)) ينفون وجود أي ترجمة عربية لأسفار ((الكتاب المقدس)) بعهديه القديم والجديد في ذلك العصر، بل وبعد ذلك بعشرات السنين؛ إذ لا يوجد معطى أثري ولا وثيقة تثبت هذا الأمر<sup>(3)</sup>. وأول ترجمة عربية لحمل ((الكتاب المقدس))، تدعى (البروباغاندا) ظهرت في أواخر القرن الثامن الميلادي؛ أي بعد 250 عام تقريباً من ظهور الدعوة الحمدية<sup>(4)</sup>.

وهذا ما جعل كلير تيسدل (St. Clair Tisdall) يؤكد أن دراسة مسألة

(1) «Non-Moslem scholarship has taken a different view of the matter. It has nearly always held that the major influences on Mohammed must have been principally, but not exclusively, Jewish and Christian, and that those influences were coloured by Mohammed's own character and made over to conform to aspects and need of the pre-Islamic Arabian mind». *New Catholic Encyclopaedia*, 1997, *The Catholic Encyclopaedia*, 1997, The Catholic University of America, Washington D C, Vol . VII, p. 677.

(2) «Very probably Muhammad had improvised translations of the Jewish and Christian scriptures», *Ibid*.

(3) مجموعة من المؤلفين، المرشد إلى الكتاب المقدس، (بيروت: دار الكتاب المقدس ومجلس العالمي بالشرق، 1969)، ص 79.

(4) المصدر السابق.

تأثير النصرانية الرسمية على القرآن الكريم ثبت أن تأثيرها لا يكاد يذكر، وأن دعوى اقتباس القرآن منها لا تقوم على دليل، لما عرف من بون في الطرح وتفاوت في الرؤية<sup>(1)</sup>، يجعل القرآن أقرب إلى المسيحيات غير الرسمية التي تعرف عند النصارى بالبدع والهرطقات، ونوصيتها الأبوكريفية (Apocryphal traditions)، إذ المقارنة بينهما تبين وجود بعض التشابه الذي لا يمكن إنكاره<sup>(2)</sup>.

ولا يليث كلير تيسدال (St. Clair Tisdall) أن يبطل فرضية استمداد النص القرآني من النصوص الأبوكريفية، إذ معلوم أن المسيحيات غير الرسمية لم يعرف لها وجود في الوسط العربي<sup>(3)</sup>، كما أن الأناجيل لم تترجم إلى اللغة العربية إلا بعدبعثة الحمدية<sup>(4)</sup>، بل إنه يقول ((إن التتبع الدقيق لموضوع تأثير المسيحيات على القرآن الكريم يثبت أنه بصفة عامة لا يكاد يذكر))<sup>(5)</sup>.  
ويرى الأب قزي المستعير لنفسه لقب ((أبو موسى الحريري)) أن القرآن قد

(1) Tisdall, *The Original Sources of the Qur'ân*, pp.210-218.

(2) ((While on the other hand apocryphal traditions and in certain respects heretical doctrines have a claim to be considered as forming one of the original sources of Muhammadan faith)), *Ibid*.

(3) Bell, *The Origin of Islam in its Christian Environment*, p.42.

(4) (The style of the Arabic of this apocryphal Gospel, (Gospel of the Infancy) however, is so bad that it is hardly possible to believe that it dates from Muhammad's time. As, however, Arabic has never been supposed to be the language in which the work was composed, this is a matter of little or no consequence. From a study of the book there seems little room for doubt that it has been translated into Arabic from the Coptic, in which language it may have been composed), Rev. St Clair Tisdall, *The Original Sources of the Qur'ân*, p.42..

(5) He says. (From the careful examination of the whole subject dealt with in this chapter (i.e., The Influence of Christianity & Christian Apocryphal Books) we therefore conclude that the influence of true and genuine Christian teaching upon the Qur'ân and upon Islam in general has been very slight indeed), Tisdall, *The Original Sources of the Qur'ân*, pp 210-21.

تأثر بالفرقة اليهودية النصرانية التي تدعى بالإبيونية (Ebionites) وهي فئة من اليهود المتنصرين، سموا أنفسهم بالفقراء، آمنوا بالله الواحد الذي لا يلد، كما آمنوا بال المسيح ككلمة مخلوقة مُرسلة فحسب؛ نبي من الأنبياء لا يعترفون بلامهوته ولا ببنوته الإلهية، بل هو رجل كسائر الرجال جاءه الوحي بعد معموديته على يد يوحنا المعمدان، تقوم رسالتها على التعليم والتثمير، ولا تؤمن بالفداء والخلاص، تعرف بإنجيل معتمد واحدٍ يسمونه الإنجيل حسب العبرانيين، تلتزم بأحكام التوراة، تحبذ الطهارة، والاغتسال الدائم بالماء، وتحرم غير المذكى، وترتدي الألبسة البيضاء، وتدعوا إلى مكارم الأخلاق، تدعوا إلى عمل البر والاهتمام باليتامى والعنابة بالفقراء والمساكين وأبناء السبيل وإعانة المحتاجين وإطعام الجائع، وهي المعانى التي نجدها في الإسلام والنص القرآني، فقد دعا أتباعه فقراء إلى الله، وآمن بالتوحيد المطلق، وإنسانية الكلمة، وأنكر لاهوت المسيح وعده نبياً عظيماً، وبناه من الصلب، ورفض دلالات الصلب والفداء والتكفير، وعظم أحكام التوراة والإنجيل ومكارم الأخلاق والأعمال الصالحة كما هو معلوم، وهذا ما يجعل من المسيحيات القرآنية استمراً للفكر الإبيوني البائد<sup>(1)</sup>.

ويدعم أبو موسى الحريري هذه المقارنة برؤية تاريخية، توظّف ما ورد في النص القرآني من إشارات إلى النصارى وتعقد مقارنة بين عقائد الإبيونيين وما يروى عن ورقة بن نوفل لبيين تطابقاً يدعم به فرضية وجود الإبيونيين في الجزيرة العربية وفي مكة بالذات، ربما هاجروا إليها بعد خراب هيكل أورشليم، فأقاموا

---

(1) أبو موسى الحريري، قس ونبي، (بيروت: المكتبة المسيحية، 2003)، ص 20-2.

فيها وأذاعوا منها ثقافتهم الدينية، التي وجدت آذاناً صاغيةً وقلوباً واعيةً، بلورت النص القرآني، وبذلك تطعمت المقارنة بعد تاريخي، صيرها دليلاً قوياً على التأثير والتأثير<sup>(1)</sup>.

ويقول الأب لويس شيخو في معرض حديثه عن النصرانية في الحجاز: ((والظاهر أن بعض تلك البدع المعروفة بالبدع اليهودية النصرانية (Sectes Judeo-Chretiennes) شاعت خصوصاً في نواحي العرب كشيع الناصريين (Nazarenes) والإبيونيين (Ebionites) والكسائيين (Elekesaites)<sup>(2)</sup>، يلمح بذلك إلى أن النصرانية المؤثرة في الحيز الحمدي والنص القرآني هي البدع النصرانية المندثرة، كالناصرية، والكسائيين التي قدمت تفسيراً خاصاً للأناجيل لا يفترق كثيراً عن النصرانية الإبيونية في كل ما يتعلق باللاهوت والمسيحيات. لقد كانتا قريبتين إلى عصر النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- مقارنة مع البدعة الإبيونية التي بادت منذ زمن بعيد، وباد معها احتمال تناصّ القرآن معها ونسبته إليها؛ لأنّه لا يمكنّ محمدًا صلي الله عليه وسلم، ولا من هو في عصره أن يكون مطلعاً على نصوصها وعقائدها<sup>(3)</sup>.

ويتأكد من أعمال أبي موسى الحريري والأب لويس شيخو أنّهما يفترضان تأثر النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بفرق نصرانية قائمة منذ زمن بعيد، بناء على التخمين فحسب؛ إذ ليس لهما برهان ولا وثيقة علمية يعتمد عليها،

---

(1) المصدر السابق، ويؤكد الفكرة نفسها الأب لويس شيخو، النصرانية في جزيرة العرب، ج 1، ص 111-112.

(2) المصدر السابق.

(3) Larson Martina, *the Story of Christian Origins*, (Oklahoma; Village Press,77), p50-80.

وليس لهما أي معنى أثري يرکن إليه كما سترى في البحث المولى، وهذا ما يجعل من افتراضاتهم مجرد تخمينات لا ترقى إلى مستوى العلم<sup>(1)</sup>.

ويؤكد كريستي ولسون (J. Christy Wilson) أن مصادر القرآن ليست هي الأنجل المعتمدة، ولا ((الكتاب المقدس)) بعهديه القديم والجديد، وإنما هي أناجيل الأبوكريفا والمصادر التلمودية اليهودية التي كانت منتشرة بين النصارى<sup>(2)</sup>، ومع ذلك فلا يشير إلى واحد بعينه.

وما أجمله كريستي ولسون (J. Christy Wilson) قد بسطه فيليب حٌي (Philip K. Hitti) إذ قد بين وجود أواصر القربي بين القرآن وأناجيل الأبوكريفا والثقافة النصرانية التي كانت تنشر بين النصارى السريان<sup>(3)</sup>، وبخاصة بالذكر إنجيل طفولة المسيح (Gospel of the Infancy) من بين عشرات الأنجل المنحولة التي أراد واضعوها كتابة قصة حياة المسيح، يرجع للقرن الثاني الميلادي، ذكره كثير من آباء الكنيسة الأوائل في كتاباتهم ونقدتهم للبدع والهرطقات، وقد عُثر على عدة مخطوطات قديمة وبلغات مختلفة لهذا الإنجيل، منها اللغة العربية، وتكمّن أهميته في تناول طفولة المسيح عليه السلام وما وقع له قبلبعثة، الأمر الذي أغفلته الأنجل المعتمدة الأربع، فذكرت ميلاده وطفولته ومعجزاته العديدة التي لا تذكرها الأنجل الأربع، تتفق في بعضها مع ما ورد في القرآن الكريم، مثل الكلام في المهد، والخلق من الطين كهيئة الطير<sup>(4)</sup>، ومع ذلك فلا

---

(1) Bell, *The Origin of Islam in its Christian Environment*, p.42.

(2) (Scholars hold that a number of [Qur'anic stories] may be traced to Jewish Talmudic sources and apocryphal gospels rather than to the Old and New Testaments). J. Christy Wilson, *Introducing Islam*, 1950, New York: Friendship Press, pp. 30-31.

(3) Hitti, *Islam and the West*, pp16-17.

(4) *The Lost Books of the Bible and the Forgotten Books of Eden*, Published by: the =

يقول فيليب حتي (Philip K. Hitti) بالاقتباس ولا بالانتحال؛ ولكنه يقول إن  
محمدًا صلى الله عليه وسلم قد أسلم وعَرَبَ وأعطى طابعًا محلياً للمادة  
الإنجيلية<sup>(1)</sup>.

ولا يلتبث فيليب حتي أن يلتفت إلى مشكلة منهجية تعكر عليه مقررات  
نظريته، إذ يوضح أن النسخة العربية الموجودة الآن ليست هي اللغة الأصلية  
لهذا الإنجيل، والأكيد أنها مترجمة من اللغة القبطية في القرون التالية لنبوة محمد  
صلى الله عليه وسلم، لأن أسلوبها العربي الركيك يؤكد أنها لم تكتب في عصره  
ولا في العصور القريبة منه<sup>(2)</sup>، قرون البلاغة العربية الراقية؛ وهذا ما يبعد احتمال  
انتشارها في عهد النبوة، ويطبل فرضية تأثر القرآن بها. ورغم أهمية هذه  
الإشكالية منهجية وأثرها في تقوير نظرية التأثر إلا أن نيكلسون لا يعيها  
اهتمامًا، فيوافق على نظرية التأثر التي نظر لها كل من كريستي ولسون وفيليب  
حتي، ويبين أن محمدًا قد انتحل التراث الأبوكريفي<sup>(3)</sup>، و قريب منه نتائج جيب  
(H. A. R. Gibb) في دراساته حول الديانة الحمدية<sup>(4)</sup>.

---

World Publishing Company, 10<sup>th</sup> printing may 1948.

(1) ((Far from being a slavish imitator, Muhammad Islamised, Arabicised and nationalized the material)). Hitti, Islam and the West, p18.

(2) ((The style of the Arabic of this apocryphal Gospel, (Gospel of The Infancy) however, is so bad that it is hardly possible to believe that it dates from Muhammad's time. As, however, Arabic has never been supposed to be the language in which the work was composed, this is a matter of little or no consequence. From a study of the book there seems little room for doubt that it has been translated into Arabic from the Coptic, in which language it may have been composed)).

(3) ((Muhammad picked up all his knowledge of this kind by hearsay and he makes a brave show with such borrowed trappings, largely consisting of legends from the Haggadah and Apocrypha)). R. A. Nicholson, *The Koran*, Introduction to E. H. Palmer's (translation), p.ix.

(4) H. A .R. Gibb, *Mohammadanism: A Historical Survey*, 1961, London: Oxford

ومع أن ما ذكره فيليب حي يطح بنظرية التأثير القرآني بإنجيل الطفولة من أساسها، إلا أن المقارنة بين النص القرآني وأناجيل الأبوكريفا تفوقه قوة وإثباتا إذ تفيد أنها لا يتفقان إلا في عنصرين، وهما كلام عيسى في المهد<sup>(1)</sup>، وإحياء ما هو على هيئة الطير<sup>(2)</sup>، وما عداهما فتخالف كما أكد فيليب حي وكما أشرت آنفا. الأمر الذي يبعد فرضية التأثير والتأثير؛ إذ كيف يجعل للوفاق دور في التأثير ولا يعارض الاختلاف أي اهتمام رغم تعدد عناصره، وهذا ما يثبت أن نظريات تأثير القرآن بإنجيل لم تؤسس على المقارنة ومعطياتها، ولذلك نجد في النفس استفهامات حول نظريات تأثير القرآن بإنجيل وحيات أحكامها.

إن ما أثاره القرآن من قضايا نصرانية ومسائل عقدية توجد متفرقة في

University Press, *op. cit*, pp. 37-38.

(1) يقول تعالى: ﴿وَيَكَلِّمُ الْأَنْسَأَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْمُصَلِّحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦]، ويقول إنجيل الطفولة (الفصل الأول ١-٣): (إن الأحداث الآتية وجنها في كتاب رئيس الكهنة يوسف الذي يدعى قيافا، يقول: إن يسوع قد تكلم حتى وهو في المهد وقال لأمه: يا مريم أنا يسوع ابن الله الكلمة الذي جاء عن طريقك بحسب إعلان الملائكة جبريل لك، ولقد أرسلني أبي لخلاص العالم).

(2) يقول تعالى: ﴿أَنَّى قَدْ جِئْنَكُمْ بِيَقِنَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَتَيْتُ أَخْلُقَ لَكُمْ مِنَ الظِّلِّينَ كَهْنَيَّةَ الطَّيْرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَتْرِيَتُ الْأَكْمَمَ وَالْأَبْرَصَ وَأَنْحَى الْمَوْقَنَ يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَخِّرُونَ فِي يُوْتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكَيَّةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩]. يقول إنجيل الطفولة في (الفصل 15: 7-1) عندما كان الرب يسوع في السابعة، وفي أحد الأيام كان في رفقة بعض الأطفال الذين كانوا في نفس عمره، وعندما كانوا يلعبون عملوا من الطين أشكال عديدة على هيئة حمير وثيران وطيور وأشكال أخرى، وافتخر كل منهم بما صنعه وحاول كل منهم أن يتفوق على رفاته فقال الرب يسوع للأولاد: يمكنني أن أمر تلك الأشكال التي صنعتها أن تمشي. وعلى الفور تحركت الأشكال، وعندما أمرها أن ترجع رجعت، وأيضا عمل أشكال على هيئة الطير والعصافير، وعندما أمرها أن تطير طارت وعندما أمرها أن تثبت ولا تتحرك ثبّتت ولم تتحرك، وعندما قدم لها طعام وشراب أكلته وشربته، وننوه هنا بأن القرآن يتحدث عن النفح، وإنجيل الطفولة يتحدث عن الأمر.

مجمل الأنجل المعتمدة والأبوكريفية، ولا يوجد في إنجل واحد بعينه، مما يبعد تأثر محمد صلى الله عليه وسلم بها، إذ القول بالتأثر يفرض أنه صلى الله عليه وسلم قد اطلع عليها جميعاً واقتبس منها مباشرةً، أو خل من اقتبس منها، وكلا الأمرين مستبعد؛ إذ لم يكن بوسع النبي صلى الله عليه وسلم (632م-570م) الاطلاع على الأنجل المعتمدة، لأنها لم تترجم إلاّ بعد البعثة المحمدية بأكثر من أربعة قرون، بتاريخ 1060م (وهي موجودة الآن في روسيا بمكتبة سان بطرسبورج)<sup>(1)</sup>، ولا الحصول على كتب الأبوكريفا في ذلك العصر؛ لأنها غير متاحة ولا مترجمة، ولا الوصول على المعطيات الأثرية والوثائق النصرانية البائدة، ولا الاتصال بمراكز دينية بمكة أو ضواحيها أو بجزيرة العرب ينهل من أفكارها وأبحاثها؛ فكيف يتضمن له مع كل هذه العوائق العلمية اللغوية والبحثية أن يتخيّر الأحداث وينظم نص قرآن، ليصل لهذه التوليفة، أليس هذا خرط القتاد؟ إن هذه الحيثيات النقدية تجعلنا نجزم أن القول بالتأثر ادعاء بلا برهان، يقوم على التخمين لا غير، وهذا ما يتمثله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلَّمُهُ بِشَرُّ لِسَانٍ أَلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٍ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفَهُ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: ١٠٣]، إذ المراد أن الكتاب الذي يهمنونك بالاقتباس منه يا محمد هو أعجمي غير عربي؛ إما بلغة سريانية كنسخة البسيطة، أو لاتينية كالفوجحات، أو يونانية كالنسخة السبعينية، بينما لسان القرآن الكريم عربي مبين، فكيف يتم الاقتباس ولا مترجم ولا ترجمة؟؟؟

**ثانياً: الظرف التاريخي للتأثر القرآني بالأنجيل:**

(1) محمد فاروق الزين، المسيحية والإسلام والاستشراق، ط3، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2003)، ص243.

بيّنا في مطلع هذا البحث أن نظريات تأثر القرآن بالأنجيل تقوم على مقدمتين، حللنا الأولى منها، ويبقى علينا تحليل المقدمة الثانية، أي: وجود النصرانية في الحيز الحمدي حتى يتسعى الحكم بالتأثير والتأثر؛ لأن مقتضى التأثر هو اعتراف بوجود تفاعل تاريخي بينهما في إطار ظرف تاريخ معين، تبلورت فيه عملية التأثر والتأثير، ولن يكون لمعطيات المقارنة بين الأنجليل والقرآن دلالة تأثير وتأثير ما لم يثبت التفاعل التاريخي، إذ التشابه لا يعني بالضرورة النقل والانتحال والتأثر، فقد يكون له مصدر آخر.

ولقد شغلت دراسات كثيرة بدراسة هذه المقدمة وتبع دلائلها بما يثبت الوجود النصراني في الحيز الحمدي، ويحلل طبيعة التفكير الديني الجاهلي وديانات العرب قبل الإسلام وعلاقتها بالأفكار النصرانية الرسمية والبدعية، ثم تحليل كيفيات التأثر والتأثير المحتملة في جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ الأمر الذي يمهد لفحص تاريخية النص القرآني والكشف عن علاقات التأثير والتأثر<sup>(1)</sup>.

تبين الدراسات الناقدة أن الجزيرة العربية كانت ملتقى الأديان الوثنية والسماوية، عرفت عبادة الأوثان والأصنام الأنصاب، ومن أشهرها ود، وسوان، ويعوث، ويعوق، ونسر، واللات، والعزى، ومناة، وهبل، كما عبدوا الكواكب والنجوم بأشكالها المتمعددة، كالشمس، والقمر، والزهرة، وعطارد، والشريا، وغيرها<sup>(2)</sup>.

كما عرفت الجزيرة العربية الديانة اليهودية من زمن قاسم، وكذلك

---

(1) Bell, *The Origin of Islam in its Christian Environment*, p.5-40.

(2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6/ ص 586-587.

النصرانية، وإن كانت الأولى أعظم شأنًا وأعظم تأسسًا<sup>(1)</sup>. ويحاول بعض رجال الكنيسة أن يرجعوا بتاريخ دخول النصرانية إلى السنوات الأولى من التاريخ النصراني وهذا عين ما يرفضه النقد التاريخي<sup>(2)</sup>؛ يقول المؤرخ جواد علي: ((لأن حججهم في ذلك غير كافية، ولذلك فلا يمكن تثبيت تاريخ لانتشارها في هذه الأماكن في الزمن الحاضر)).<sup>(3)</sup> . ومهما يكن الأمر فلا يمكن تحديد تاريخ دخولها إلى جزيرة العرب.

وقد دخلت الديانة النصرانية إلى الجزيرة العربية بفعل القوافل التجارية، والدعوات الدينية، والشتات النصراني عقب الاضطهادات الدينية المتواتلة<sup>(4)</sup>، وتجارة الرقيق من الجنسيين، فدخل العبيد الذين يقرؤون، كما دخل الرقيق الأبيض الأوروبي من الروميات والصقلبيات والجرمانيات فتروج بهن العرب وصرن أمهات قبائل عربية<sup>(5)</sup>، الأمر الذي سمح بنقل المعتقدات الجديدة إلى الأرض الوثنية، وأدى إلى التعايش بين الأعراق المختلفة العربية واليونانية والرومانية<sup>(6)</sup>؛ وهذا ما وطد لانتقال النصرانية واليهودية إلى الجزيرة الوثنية، ولم يلبث أن تبلورت

---

(1) ((The big difference between Christianity and Judaism is that Christianity unlike Judaism didn't have any bases in Hijaz, Christianity was an external source of enlightenment echoed in Hijaz either by missionary activities from Ethiopia, Syria and Iraq or from Um Amro al-Mundhir [the order of Um Amro], Dair Hind al-Sugra [the order of Hind al-Sugra] Alheerah's Christian centres; Dair Hind al-Kubra (the order of Hind al-Kubra) or from some of the scattered churches in Bahrain, al-Yamanah and Yemen)).

(2) لويس شيخو، النصرانية وأدابها، ج 1، ص 75.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6، ص 586-587.

(4) المصدر السابق، ص 587-588.

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق، ص 589.

عنها اتجاهات دينية جديدة كأشكال الحيفية مثلاً<sup>(1)</sup>.

واقتصر انتشار النصرانية في البدء على أطراف الجزيرة العربية لما كانت مجاورة للمرأكز النصرانية المجاورة لبلاد العرب؛ أي الشام، العراق، والحبشة، فانتشرت في الها والحبشة والبحرين وعمان التي تحول قسم من عربها إلى النصرانية وصاروا يعرفون بالعبياد. وانتشرت عن طريق الحبشة في اليمن والحجاز، ولكنَّ تديُّنَ أهل هذه البلاد على ما ييدو كان ظاهريًّاً ومشوباً بالكثير من المعتقدات الوثنية<sup>(2)</sup>.

وييدو أن النصرانية لم تعرف انتشاراً واسعاً في يثرب المدينة، إذ لا تشير المصادر التي بين أيدينا إلا لوجود شرذمة منهم لا تبلغ شأن اليهود عدداً<sup>(3)</sup>، كانوا يسكنون بموضع يدعى: سوق النبط<sup>(4)</sup>، ومن أشهرهم أبو عامر الراهب الذي استطاع أن ينصر ثلاثة من شباب أوس، ولما ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سارع لمعاشرته ومحاربته<sup>(5)</sup>. وقد حاول بعضهم أن يثبت وجود عددٍ هائلٍ من النصارى بالمدينة بناء على ما ورد في القرآن من حديث عنهم، مع أن ما ورد فيه من آي لا يزيد عن كونه إشارات عرض لطبيعة المسيح وال موقف النصرانية، وليس حديثاً عن نصارى يثرب<sup>(6)</sup>.

كما نجد بعض الباحثين يحاولون التهويل من شأن النصارى في يثرب بناء

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق، ص 601.

(4) المصدر السابق، ص 602.

(5) المصدر السابق، ص 603.

(6) المصدر السابق، وراجع أيضاً: يوسف الحداد، القرآن دعوة نصرانية.

على الاحتمال والتخمين، حتى قال أحدهم: ((وأنا لا أستبعد احتمال وجود أناس آخرين من أهل يشرب كانوا قد دخلوا في النصرانية ودعوا إليها واحتمال وجود مبشرين فيها كانوا يسعون لإدخال أهلها في دين عيسى بؤيدهم وبعدهم بالمال والمعونة الروم حكام بلاد الشام))<sup>(1)</sup>، ويقى السؤال قائماً: هل يقوم البحث التاريخي بالاحتمال والتخمين؟؟؟

ولم يكن حال النصارى في مكة بعيد عما هو في يشرب، كان عدد من النصارى الغرباء النازحين إليها، لأسباب شتى، منها: الاتجار، والحرف، والرقص، ومن هؤلاء عبد أعمى اختلف الرواة في اسمه على أقوال (سلمان، أبو يسار، وقيل جبر، وقيل يعيش، وقيل بلعام)<sup>(2)</sup>، كان نصراً، يقرأ الكتب، فادعى أهل مكة أنه هو الذي كان يلقن الرسول صلى الله عليه وسلم مع أنه لا يعرف اللغة العربية<sup>(3)</sup>، فأنزل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَكَرٌ فِي مَيْنَٰ﴾ [النحل: ١٠٣].

كما يفترض المستشرق جيب (R.A. Gibb) وجود تأثيرات ثقافية دينية بين مكة وباقى المناطق النصرانية كالحيرة والرها، تبلورت عن التفاعل التجارى والاقتصادى<sup>(4)</sup>.

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6، ص 603.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق، وفيه تجذب توسيعة حول اختلاف المفسرين في هوية هذا العبد وحاله.

(4) (In view of the close commercial relation between Mecca and Yemen it would be natural to assume that some religious ideas were carried to Mecca with the

وقد استدل الأَب لويis شيخو على تأسُّس النصرانية في مكة، بخبر يرويه الأَزرقي يثبت فيه وجود صور الرسُّل والمسيح وأمه مريم، قيل إنها كانت مرسومة على جدران الكعبة<sup>(1)</sup>، وهذا ما يدل عند البعض على وجود مركز ديني للنصرانية وبعضاً من رسم صورة المسيح على جدران الكعبة، إلا أنه وبين أنه بالرغم من وجود رواية رسم صورة المسيح على جدران الكعبة، ليس هناك أي دليل على وجود مركز ديني للنصرانية في الحجاز، أو بالقرب من مكة أو المدينة<sup>(2)</sup>.

ومهما يكن الأمر فإن النصرانية التي عرفتها الجزيرة العربية عصر محمد صلى الله عليه وسلم هي نصرانية العصر، أنواع من المذاهب التشليّة، أهمها النسطورية واليعقوبية، وإن كانت النسطورية أكثر؛ تعلم منهم أهل الحيرة، وانتقلت إلى الجزيرة العربية بلسانها السرياني، فصارت لغة نصارى العرب رغم بعدها عنهم، ومع ذلك فقد صارت لغة رجال الدين والقدس النصراني<sup>(3)</sup>. كما تعلم أهل الراها والغساسنة من اليعقوبية<sup>(4)</sup>، وهي نصرانية تشليّة، تؤمن

---

caravans of spices and woven stuffs, and there are details of vocabulary in the Qur'an which give colour to this assumption)) H. A. R. Gibb, *Mohammadanism: A Historical Survey*, 1961, London: Oxford University Press, pp. 37-38

(1) الأَب شيخو، النصرانية، ج 1، ص 117.

(2) ((In spite of traditions to the effect that the picture of Jesus was found on one of the pillars of Ka'aba, there is no good evidence of any seats of Christianity in the Hijaz or in the near neighbourhood of Makkah or even of Madina)) Richard Bell, *The Origin of Islam in its Christian Environment*; 1968, (The Gunning Lectures Edinburgh University, London: Frank Cass and Company Limited, p.42

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6، ص 628.

(4) المصدر السابق، ص 623.

بالأناجيل المعتمدة الأربع، وتعتقد في التشليث، والتجسد، وتخالف النسطورية في حقيقة هذا العنصر الآخر<sup>(1)</sup>. وكل هذا ما يجعل القول بتأثيرها في النص القرآني لا يستقيم؛ إذ كيف يصير التشليث توحيداً، وكيف يصير التجسد تنزيهاً، وكيف تصير الأنجليل الأربع إنجيلاً واحداً، ولذلك يؤكد كلير تيسدال (St. Clair Tisdall) أن تأثير النصرانية الرسمية على القرآن الكريم لا يكاد يذكر، وأن دعوى اقتباس القرآن منها لا تقوم على دليل، لما عرف من بون في الطرح وتفاوت في الرؤية<sup>(2)</sup>.

ويذكر الدكتور جواد علي أن هناك فرقاً نصرانية أخرى غير النسطورية واليعقوبيين، وهي الإبيونيون، والناصريون (Nazarenes)، والكسائيون<sup>(3)</sup>، وبالتالي يظهر أنه ليس له من دليل سوى كتاب الأب لويس شيخو ((النصرانية وأدابها))<sup>(4)</sup>، وبالرجوع إليه نجد أنه يقول: ((والظاهر أن بعض تلك البدع المعروفة بالبدع اليهودية النصرانية شاعت خصوصاً في نواحي العرب كشيع الناصريين والإبيونيين، والكسائيين<sup>(5)</sup>، ورغم خطورة هذه المعلومة وتفرده بالحديث عنها، إلا أنه لا يحيل على أي مصدر، ويبعد أنها مجرد استنتاج شخصي، وإلا لأحال. ولم يذكر أحد قبله أن هذه الفرق كانت موجودة في الجزيرة العربية، وهذا ما يتأكد من كتب التاريخ رغم كثرتها، ومن كتب الكلام والملل والنحل رغم احتفائها باستقصاء الفرق، ولذلك أرى ضعف هذا الرأي وعدم صحته.

(1) المصدر السابق، ص626-627.

(2) Tisdall, *the Original Sources of The Qur'an*, pp210-21.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص634-637.

(4) المصدر السابق.

(5) الأب لويس شيخو، تاريخ النصرانية في جزيرة العرب، ج1، ص111-112.

وأحسب أن صاحبه يريد أن يؤسس لنقد النص القرآني؛ لأن معطيات الدرس القرآني لا تتوافق مع المسميات الرسمية السائدة آنذاك (النسطورية واليعقوبية)، وتتوافق مع هذه الفرق أو تكاد؛ إذ معلوم أن الإبيونيين جماعة يهودية نصرانية يوافق تصورهم التصور القرآني في شتى القضايا العقدية والمسميات، فهم يؤمنون بوجود إله واحد خالق للكون، وأن المسيح كلمة مخلوقة، بشر لا ألوهية فيه، نبي كالأنبياء، لم يصلب، وإنما ألقى الشبه على غيره، يلتزمون بالتوراة ويوجبون ما فيها وينتهون عن محramaها<sup>(1)</sup>، فلما كانت الإبيونية كذلك أراد الأب شيخو أن يثبت وجودها في مكة كي يثبت الأصل النصراني للنص القرآني، ويدعم نظريات التأثير والتأثير التي لا تجد لها مستندًا من الواقع.

وبذلك يتبيّن أنه لم يكن في مكة والأماكن المجاورة والقضاء العربي الواسع سوى النسطورية واليعقوبية والأناجيل المعتمدة الأربع بلسان أعمجمي سرياني، ولم يثبت تارخيًا أنه ترجم إلى العربية كما أشرنا في المبحث السابق، ومهما يكن الأمر فإنها تختلف عن التصور القرآني وعن النصرانية كما يذكرها الذكر الحكيم، ولذلك فلا يمكن أن تكون قد أثرت فيه.

وهذا ما يثبت أن القول بنظريات تأثير القرآن بالأناجيل لم يقم على أساس من النقد التارخي، وإلا فكيف يكون تأثير ولا مؤثر؟ وكيف يكون تأثر ولا حيز تأثر؟

---

(1) المصدر السابق، وراجع أيضًا: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 6، ص 635.

## خاتمة البحث

تبين لنا من هذا البحث أن نظريات تأثر القرآن بالأناجيل تقوم على مقدمتين، الأولى تقر وجود تشابه بين القرآن والأناجيل، والثانية تفترض وجود ظرف تاريخي تمت فيه عملية التأثير والتأثر، وقد اتضح من تحليل المقدمتين، أن المقدمتين مجرد ادعاء لا يستند إلى معطى علمي ولا نقد تاريخي، إذ يظهر أن النص القرآني لا يماثل الأنجليل المعتمدة بمختلف تفسيراتها الرسمية والبدعية؛ لأنها لم تكن منتشرة في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ولا مترجمة، كما لا يماثل الأنجليل الأبوكريافية؛ لأنها لم يعثر عليها بعد في ذلك الزمن، وأبعد من ذلك أن تكون مترجمة. ومهما يكن الأمر فيبينهما تخالف في اللغة والمفاهيم، يجعل كل قول بوجود تأثير وتأثير مجاناً للعلم والنقد التاريخي، وهذا ما يجعل مجرد الالتفات إلى المقدمة الثانية للتحقيق فيها عبثاً من القول ومضيعة للوقت، إذ كيف ينظر في ظروف التأثر ولا تأثير ولا تأثر.

## **فهرس الموضوعات**

1.....	المقدمة .....
3 .....	أولاً: القرآن والأناجيل ومعطيات المقارنة. ....
14.....	ثانياً: الظرف التاريخي للتأثير القرآني بالأناجيل:...
22.....	خاتمة البحث .....
23.....	فهرس الموضوعات .....

